1- إشكالية الدراسة:

إن الزواج في المجتمعات العربية بما فيه المجتمع الجزائري لا يكون كاملا إلا إذا كان خصبا.فعادة ما يبقى الزوجان محط اهتمام المحيط إلى حين حدوث الحمل مما يدفعنا للقول أن الحمل "الذي يعني وجود طفل" في الأسر الجزائرية ليس بالمسألة الشخصية التي تخص الزوجين فقط،العادات،التقاليد، القيم، و الخطاب الاجتماعي يجعل من تواجد الطفل في الأسرة الجزائرية مسألته اجتماعية تتجاوز العلاقة الزوجية و تعطيه بعدا مهما عادة ما يبدأ قبل الزواج ذاته،مريم درقيني تشرح هذا البعد بالقول" أن الطفل مسجل في المشروع الضروري للوالدين فهو موجود في تصورهما حتى "قبل أن يحل في الأسرة،كل هذا التفكير في العقل لا يبدأ بالزواج بل ينتهي به" أي الهدف الأساسي من مشروع الزواج في المجتمع الجزائري هو الأطفال.**(بن علي ،2009،ص 117).**

و عليه يعد الإنجاب في مؤسسة الزواج أملا أساسيا في إحداث الرضا الزواجي من خلال إثبات جدارة الذكورة و الأنوثة في ظل ممارسة الوظيفة الوالدية ذات الأهمية النفسية على المستوى الشخصي،و الأهمية الاعتبارية على المستوى الاجتماعي،فالإنجاب و القدرة عليه هو دليل جدارة الهوية الجنسية و في حالة استكفال مقومات الكيان الراشد والعبور إلى التقدير و الاعتراف على المستوى الاجتماعي باكتمال الشخصية**(حجازي ،2000 ، ص 27)**.خاصة بالنسبة للمرأة، أي تملأ بيتها و تزيد من عدد أفراد أسرة زوجها،و بالمقابل تحصل هي على و ارفع مكانة يمكن أن تعتليها المرأة في المجتمعات خلال حياتها ككل (أن تكون أما) و لعل هذا ما يشرح لماذا يعتبر الزواج بالنسبة للكثير من النساء أو الفتيات مجرد مرحلة مؤقتة ينتظرن من خلالها مرحلة أخرى أكثر ثباتا واستقرارا:مرحلة لأمومة.

فالحمل إذن يعد النقطة النهائية في التطور النفسي و الجنسي للمرأة كدليل قطعي (خاص) بجنسيتها و هويتها كامرأة لكن قد تحدث معوقات و أسباب تحول دون تمتع الزوجة بوظيفة الأمومة كالإصابة بالعقم الذي يعرف على أنه "عدم حدوث الحمل بعد سنة من الزواج دون استعمال موانع الحمل" **(الصواف 2004 ، ص 203)** حيث يحتاج

زوج واحد من أصل ستة أزواج مراجعة أخصائي العقم خلال فترة الزواج على المستوى العالمي و 10 من مائة على المستوى المحلي.

(الجمعية الجزائرية للتنظيم العائلي،2007).

و ترى سبني(2006) أن هذا المرض تختلف طبيعته عن كثير من الأمراض الأخرى في أنه عادة لا يسبب ألما "عضويا و لكنه يورث جرحا نفسيا ووجعا اجتماعيا عميقا لما تحتويه من أعراض من يأس و حزن و إحباط، إذا لتشخيص العقم بحد ذاته وقع نفسي كبير يشبه ردود الفعل الناتجة عن موت أحد الأقوياء و غير ذلك تجارب الفقدان أو الحداد.

إلا أن هناك اختلاف لدى بعض العلماء و الباحثين النفسانيين حول أثر هذا العقم بالنسبة للمرأة وهذا راجع إلى كل من نمط الشخصية و الذات الخاصة بكل امرأة حيث يعرف نمط الشخصية أحمد النابلسي بأنه"كناية عن نهجي سلوكي معين تدفع إلى إتباعه مجموعة من الأحداث و التجارب و العوامل النفسية".

وتوجد ثلاث أنماط من السلوك تتمثل في أ.ب ،ج إلا أنه يرتبط كل نمط من أنماط الشخصية بنهج سلوكي معين من خلاله يمكن التعليل كذلك هناك عنصر يلعب دورا كبيرا في شخصيته المرأة العفيفة وهو تقدير الذات الذي يعرف بأنه ميل النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة و أنها تستحق النجاح و السعادة كما أنه مجموعة المشاعر التي يكونها الفرد عن ذاته.

لذلك كان من الضروري الالتفات إلى هذه الفئة،خاصة إذا علمنا أن درجة الاهتمام و التكفل بالمصابين بالعقم دفع الفرنسيين في 2010 إلى سن قانون يقضي بإجبارية التكفل النفسي بهذه الشريحة،و في ظل النقص الواضح – لمثل هذه الدراسة على المستوى العربي بشكل عام و الجزائري بشكل خاص حيث جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة العلاقة بين نمط الشخصية و تقدير الذات لدى النساء العقيمات.

و بالتالي سنحاول من خلال هذه الدراسة إظهار إمكانية وجود علاقة بين متغيرين هما نمط الشخصية و تقدير الذات للنساء المصابات بالعقم وهذا بالإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة بين نمط الشخصية و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.

و التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية أ وتقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية **ب** وتقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية **ج** وتقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.

2- أسباب اختيار الدراسة :

إن اختيار الباحث لمشكلة ما من المشكلات النفسية تكون لها أسباب ودواعي ومن بين هذه الأسباب التي أدت إلى اختيار الموضوع هي :

- الاستفادة من ملاحظاتنا في التربص لهذه الظاهرة .
- الاطلاع على الدراسات السابقة والاستفادة منها في اختيار الموضوع والعمل ببعض التوصيات التي توصلنا إليها .
- الرغبة العلمية للاطلاع واكتشاف جوانب الموضوع ودراسته لعدم توفر دراسات كبيرة في هذا الموضوع .

3- فرضيات الدراسة:

3-1- الفرضية العامة:

توجد علاقة بين نمط الشخصية و تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.

3-2- الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية أ و تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية ب و تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية ج و تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم.

4- أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي يتناوله و عليه يمكن حصر أهميتها في مايلي:

-إثراء المعرفة العلمية و زيادة الرصيد النظري بتسليط الضوء على موضوع العقم خاصة مع ندرة الدراسات العربية حوله.

- إبراز موضوع العقم في الأوساط العلمية وفتح مجال لدراسات أخرى خاصة .

- الاهتمام بهذه الفئة.

5- أهداف الدراسة:

- معرفة العلاقة بين نمط الشخصية و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.
- معرفة العلاقة بين نمط الشخصية **أ** و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.
- معرفة العلاقة بين نمط الشخصية **ب** و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.
- معرفة العلاقة بين نمط الشخصية **ج** و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.

6- تحديد المصطلحات الإجرائية:

تعريف نمط الشخصية :

يقصد بالنمط السلوكي في هذه الدراسة هو الذي يعبر عن الطريقة أو الأسلوب الخاص والمميز للفرد في الاستجابة للمواقف الحياتية المختلفة وفي التعامل مع نفسه ومع الآخرين.وهو على مستوى الترتيب والتنظيم الذي يوفر حدا مقبولا من الفهم والتنظيم والضبط والتنبؤ ويقصد بنمط الشخصية ميل مجموعة من الصفات والسمات للارتباط

ببعضها البعض، مشكلة نسقا متمايزا عن انساق أخرى يتمثل في هذا البحث أحد الأنماط الثلاثة :النمط أ والنمط ب والنمط ج التي يقيسها مقياس نمط الشخصية موضوع البحث .

تقدير الذات:

بأنه التقييم الذي يعمله الفرد و يبقى عليه اتجاه نفسه فهو يعبر عن اتجاه للقبول أو عدم القبول و يمكن النظر إلى تقدير الذات من منطق على أنه اعتبار الذات أو احترام الذات.

العقم: عدم القدرة على الإنجاب "غياب الحمل بعد سنتين تقريبا من الاتصال و بدون استعمال موانع الحمل.

7- الدراسات السابقة:

7-1- الدراسات العربية :

أ- علاقة فاعلية الذات باستراتيجيات المواجهة لدى النساء السعوديات غير المنجبات:

هدفت الدراسة للكشف عن علاقة فاعلية الذات باستراتيجيات مواجهة الضغط لدى النساء السعوديات غير المنجبات و إبراز تلك الاستراتيجيات ،الكشف عن الفرق بين مرتفعي فاعلية الذات و منخفضي فاعلية الذات في إستراتيجية مواجهة الضغوط، طبقت على عينة من النساء غير المنجبات بحيث بلغ عدد العينة 56 سيدة و كانت نتائج الدراسة كما يلي:

- الإستراتيجية الدينية من إبراز الاستراتيجيات التي تستخدمها النساء غير المنجبات تليها إستراتيجية المواجهة النشطة و إستراتيجية لوم الذات و تأتي إستراتيجية المساندة الاجتماعية في المرتبة السابقة تليها إستراتيجية التجنب و الهروب.

ب-دراسة لمحمد اليازوري (2011) رسالة دكتوراه جامعة غزة :

العلاقة بين العقم و تقدير الذات ونوع استراتيجيات المواجهة لدى الأفـــراد العقيمـــين و هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين تقدير الذات و ضغط العقم عند الجنسين في قطاع غزة في خمسة مراكز للعلاج العقم .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليل و كانت عينة الدراسة 129 شخص مـــن كـــلا الجنسين و الذين شخصوا على أنهم مصابين بالعقم في هذه المراكز الخمس .

أظهرت النتائج :

- وجود فروق دالة إحصائيا بين تقدير الذات و ضغط العقم .
- أن كل الذكور يعانون من ضغط العقم مرتفع جدا .
- أن 91 % من الإناث كان لديهم ضغط عقم مرتفع جدا .

7-2-الدراسات الأجنبية :

أ- دراسة ايفانس ماري: EVANS MARY(2011) بفرنسا:

المعاش النفسي للنساء العقيمات في مرحلة انتظار تلقي البويضات أثناء العلاج بالتلقيح الاصطناعي.

هدفت الدراسة لمعرفة المعاش النفسي للنساء العقيمات و تحديدا للنساء الحاضنات للبويضات الملقحة و معرفة الفروق بين أفراد العينة في المقاييس المطبقة أثناء مختلف مراحل العلاج.

- المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي،الأدوات المستخدمة ،مقياس الاكتئاب لبيك مقياس القلق حالة استبيان ردود الفعل الانفعالية اتجاه العقم.
  أما العينة فكان عددها الكلي 34 امرأة، أما المجموعة الثالثة تضم 39 امرأة عقيم في مرحلة العلاج عن طريق التلقيح الاصطناعي لأكثر من مرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في مقياس هولدز للأحداث الضاغطة.

- وجود آثار خبرة العقم كمتنبئ دال على وجود الضغط النفسي لدى المصابات بالعقم.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس القلق حالة لصالح النساء الحاضنات بحيث أظهرت جميع النساء العقيمات درجات عالية من القلق لكن النساء الحاضنات تحصلنا على درجات مرضية و يرى الباحث أن هذا راجع للضغط النفسي الذي يعشنه .

وقد خرجت الدراسة التي أجريت بمستشفى (فرنسوا FRANCOIS) بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة التكفل بالنساء العقيمات .

وقد أصبح هذا الأمر إلزاما في فرنسا من خلال القانون الذي تم إصداره في 03 أوت 2010 .

ب- دراسة لوفن LOUVEN و آخرون (2010) في المركز الجامعي بلقيوم هولندا:

التنبؤ بالضغط النفسي لدى المصابين بالعقم أثناء العلاج عن طريق التلقيح الاصطناعي و علاقته بالخصائص النفسية العامة و الخاصة لمختلف أنماط الشخصية :

هدفت الدراسة للكشف عن الخصائص الشخصية العامة و الخاصة للضغط النفسي الناتج عن العقم ، وكانت عينة الدراسة كبيرة تمثلت في 208 مصاب بالعقم 106 نساء و 102 رجال طبقت عليهم المقاييس التالية : مقياس إستراتيجية المواجهة ، مقياس نمط الشخصية ،مقياس الضغط المرتبط بالعقم .

وأظهرت النتائج مايلي :

ت- ارتفاع الضغط النفسي الخاص بمشكل العقم لدى المصابين بالعقم .

8- خلاصة و تعليق على الدراسات السابقة :

من خلال ما تيسر عرضه من الدراسات السابقة التي أجريت في نطاق اهتمامات البحث الحالي، منها ما يمس متغيرات الدراسة و منها ما يمس معظم متغيراتها ، وسنبدأ بالدراسات الأجنبية و التي اتفقت على وجود ضغط نفسي لدى المصابات بالعقم .

وهناك من اتجه للكشف عن المعاش النفسي للنساء العقيمات مثل دراسة " ايفانس ماري" و التي توصلت إلى وجود معاش انفعالي سلبي ووجود القلق و اكتئاب .

أما الدراسات العربية فهو عبارة عن دراستين إحداهما اتجهت لدراسة استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى النساء العقيمات و علاقتها بفعالية الذات و أخرى اهتمت بكشف العلاقة بين تقدير الذات و العقم و نوع الاستراتيجيات المواجهة لدى الأفراد العقيمين .

وجاءت دراستنا ليس للكشف عن الضغوط لدى المصابات بالعقم كما سبق ذكره فقط و إنما للكشف عن العلاقة بين مختلف أنماط الشخصية و تقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم و هذا ما يميز دراستنا عن الدراسات العربية بشكل خاص .